أهمية الوقف الإسلامي في التنمية الاجتماعية والاقتصادية

الدكتور جمال الديب
أستاذ محاضر أ
كلية الحقوق / جامعة الجزائر 1

المقدمة :

انفردت الحضارة الإسلامية بميزات وخصائص عديدة، هي أقرب الخصائص إلى روح الإنسان وفطرته وكيونته، كمخلوق متميز متفرد، فالمنحى الخيري، والإنساني، يكاد يكون ميزة عامة تصطبغ بها منظومة هذه الخصائص من ناحيتي الأداء والمقاصد على حدٍ سواء.

وضمن المنحى الخيري والإنساني يبقى نظام الوقف في الإسلام بخلفيته ومنطلقاته وغاياته معلما من معالم الإنسانية الرائدة، ويظل منهجا فريدا، وأسلوبا إنسانيا وخيريا استثنائيا، تتميز به الحضارة الإسلامية والتشريع الإسلامي، قال الإمام الشافعي رحمه الله - وهو يشير إلى هذه الميزة الإسلامية -: (لم يحبس أهل الجاهلية - فيما علمته - دارا ولا أرضا...، وإنما حبس أهل الإسلام)(1).

وقد ظل الوقف الإسلامي يمثل وعلى مدى قرون طويلة صورة من أروع صور التعاون الإنساني، وينبوعا فياضا من ينابيع الخير، وركيزة كبرى تحمل عددا من الأعباء والمتطلبات والخدمات الاجتماعية والاقتصادية، فهو الصيغة التاريخية التي ابتكرها المسلمون للتقرب إلى الله من خلال المشاركة في بناء مجتمعاتهم وإعمار الأرض.

هذا وللوقف أبعاد دينية واجتماعية واقتصادية وثقافية وإنسانية غطت جميع مناحي حياة الإنسان، ومازالت وإلى يومنا هذا بعض مؤسساته وأملاكه الضخمة شاهدة على دوره الهام في هذه المجالات جميعا.

ولما كان موضوع الوقف أحد محاور الملتقى الذي تنظمه كلية الحقوق/جامعة الجزائر 1 حول الملكية العقارية، رأيت أنه من الأهمية بمكان الكتابة في موضوع: ((أهمية الوقف الإسلامي في التنمية الاجتماعية والاقتصادية)).

وتكمن أهميته كونه يتناول واحدا من أهم أنواع المصارف التي وجد الوقف لأجلها، وكونه أيضا يستهوي الواقفين قديما وحديثا، وذلك لقيمة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية في حياة الانسان.

وكما لا يخفى فإن هذا الموضوع عام وواسع، لا يمكن استيعابه تفصيلا خلال الحجم والزمن المقرر لمثل هذه البحوث في مثل هذه الملتقيات، ولهذا سأختصر فيه ما استطعت إلى ذلك سبيلا، بما يخدم الغرض الذي من أجله أعد.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن أقسمه بعد هذه المقدمة إلى ثلاثة مباحث وخاتمة.

تناولت في المبحث الأول: تعريف الفقهاء للوقف، والألفاظ ذات الصلة به. وفي المبحث الثاني: أهمية الوقف الإسلامي في التنمية الاجتماعية.

وخصصت المبحث الثالث: لأهمية الوقف الإسلامي في التنمية الاقتصادية.

أما الخاتمة فضمنتها أهم نتائج البحث.

أسأل الله تعالى أن يحقق المقصود، ويؤتي الجزاء الموعود، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: تعريف الوقف، والألفاظ ذات الصلة به

سأتناول هنا تعريف الوقف لغة، واصطلاحاً، ثم الألفاظ ذات الصلة به، وكما

يأتي:

1 - تعريف الوقف لغة:

الوقف مصدر (وَقِفَ)، ومن معانيه في اللغة: الحبس، والتسبيل، والمنع، والسكون، يقال: وقفت الدار وقفاً: حبستها في سبيل الله، ويقال: وقفت الرجل عن الشيء وقفاً: منعته عنه، ويقال: وقفت الدابة تقف ووقفاً ووقفاً: سكنت.2

جاء في لسان العرب: (وقف فلان أرضه وقفاً مؤبداً: إذا جعلها حبيساً لا تباع ولا تورث)3، وقيل الحبس بالضم: ما وقف، وذلك حبس في سبيل الله: أي موقوف على الغزاة.4

وقال في تحرير ألفاظ التنبيه: (الوقف، والتحبس، والتسبيل بمعنى واحد)5. وقال في المطلع: (يقال: وقف الشيء وأوقفه، وحبسه وأحبسه، وسبّله، كله بمعنى واحد)6.

2 - تعريف الوقف اصطلاحاً:

تفاوتت عبارات الفقهاء في تعريف الوقف تفاوتاً كبيراً، وذلك تبعاً لاختلافهم في لزومه وعدم لزومه، واشتراط القرية فيه، ومآل العين الموقوفة وغير ذلك، كما اختلفوا في التفصيل والإجمال، وتضمينه الشروط وعدمه، وسيطول الكلام بسردها مع شرحها ومناقشتها مما يخرج الأمر عن كونه مدخلاً للبحث وليس مقصوداً بذاته، وسأورد هنا وبشكل مختصر تعاريف كل من فقهاء الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة، دون تفصيل أو مناقشة، وكما يأتي:

1 - عرفه الحنفية بأنه: (حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة). وهذا تعريف أبي حنيفة رحمه الله.

وعرفه الصحابان بأنه: (حبس العين على حكم ملك الله تعالى، وصرف منفعتها على من أحب)7.

2 - وعرفه ابن عرفة من المالكية فقال: (الوقف مصدرًا: إعطاء منفعة شيء مدة وجوده لازماً بقاءه في ملك معطيه ولو تقديراً، والوقف اسماً: ما أعطيت منفعته مدة وجوده8.

3 - وعرفه الشافعية بأنه: (حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح موجوداً)9.

4 - وعرفه الحنابلة بأنه: (تحبّيس مالك مطلق التصرف ماله المنتفع به، مع بقاء عينه بقطع تصرف الواقف وغيره في رقبته يصرف ريعه إلى جهة برّ تقرُّباً إلى الله تعالى)10، وقيل هو: (تحبّيس الأصل وتسبيل المنفعة)11. وهذا الأخير مأخوذ من نص حديث النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين استشاره في أرض له، فقال له: ((حبّس أصلها وسبّل ثمرتها))12، فالتحبّيس هنا معناه: إنهاء حق المالك، وحق من كان يمكن أن يؤول إليه الملك، إنهاء حقه في هذا الملك ومنعه من التصرف فيه. والتسبيل معناه: جعل منفعته واستعماله والانتفاع به في سبيل الله لفائدة الذين حبس عليهم من طرف المحبس، وهذه هي الصدقة الجارية13.

5 - وعرفه المشرع الجزائري في قانون الأسرة في المادة 213 بقوله: (الوقف حبس المال عن التملك لأي شخص على وجه التأييد والتصدق).

3 - الألفاظ ذات الصلة بالوقف:

هناك ألفاظ قريبة المعنى من الوقف، وبينها وبينه عموم وخصوص، من هذه الألفاظ ما يأتي:

1 - التبرع:

التبرع لغة مأخوذ من برع، يقال: برع الرجل براعة: فاق أصحابه في العلم وغيره، وتبرع بالأمر: فعله غير طالب عوضاً14.

والمعنى الاصطلاحي للتبرع لا يخرج عن كونه: التطوع بالشيء غير طالب عوضاً، بقصد البر والصلة غالباً15.

وعلى ذلك فالتبرع أعم من الوقف¹⁶.

2 - الصدقة:

الصدقة في اللغة: ما تصدقت به على الفقراء، أو ما يعطى للفقراء على وجه التقرب

إلى الله تعالى لا على وجه المكرمة¹⁷.

وفي الاصطلاح: هي تملك في الحياة بغير عوض¹⁸.

يقول الراغب الأصفهاني: الصدقة ما يخرجها الإنسان من ماله على وجه القرية

كالزكاة، لكن الصدقة في الأصل تقال للمتطوع به، والزكاة للواجب¹⁹.

وعرفها الجرجاني من الحنفية بأنها: العطية تبتغي بها المثوبة من الله تعالى²⁰.

والغالب عند الفقهاء استعمال لفظ الصدقة في صدقة التطوع²¹.

وعلى ذلك فالصدقة أعم من الوقف²²، إذ قد تطلق على الوقف كما في حديث

ابن عمر رضي الله عنهما (أن عمر بن الخطاب أصاب أرضا بخيبر، فأتى النبي صلى الله

عليه وسلم يستأمره فيها فقال: يارسول الله، إني أصبت أرضا بخيبر لم أصب مالا قط

أنفس عندي منه، فما تأمر به؟ قال: ((إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها))²³.

وقد تطلق على غير الوقف فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (كل

معروف صدقة)²⁴.

3 - الهبة:

الهبة لغة: العطية بلا عوض، يقال، وهبت لزيد مالا: أعطيته بلا عوض²⁵.

وهو المعنى الاصطلاحي أيضا، يقول ابن قدامة: (الهبة والصدقة والهبة والعطية

معانها متقاربة، وكلها تملك في الحياة بغير عوض، واسم العطية شامل لجميعها)²⁶.

وعرفها الجرجاني من الحنفية بأنها: تملك العين بلا عوض²⁷. وهو نفس تعريف

النووي من الشافعية لها²⁸.

والفرق بين الوقف والهبة أن الوقف تملك المنفعة مع بقاء العين على ملك الله

تعالى فلا يجوز التصرف فيها.

أما الهبة فهي تملك للعين، فللموهوب له أن يتصرف فيها بما يشاء²⁹.

4 - العارية:

العارية في اللغة: اسم من الإعارة، وتطلق على الشيء المعار، يقال: أعرته الشيء إعارة، وتاوروا الشيء واعتوروه: أي تداولوه³⁰.

وفي الاصطلاح هي العين المأخوذة من مالكها للانتفاع بها بلا عوض، أو هي إباحة الانتفاع بما يحل الانتفاع به مع بقاء عينه³¹.

وعرفها الجرجاني من الحنفية بأنها: تملك منفعة بلا بدل³².

وعرفها القاضي عبد الوهاب من المالكية بأنها: (تملك منافع العين بغير عوض)³³.

والعلاقة بين الوقف والعارية أن كليهما إباحة الانتفاع بالعين، غير أن العارية

مملوكة لصاحبها فترد إليه، أما الوقف فالعين فيه باقية على ملك الله تعالى³⁴.

5 - الوصية:

الوصية في اللغة: مأخوذة من وصيت الشيء بالشيء أصيه، ووصيت إلى فلان

توصية، ووصيت إليه إيضاء، والاسم: الوصاية.

يقال: أوصيت إليه بمال: جعلته له، وأوصيته بولده: استعطفته عليه، وأوصيته

بالصلاة: أمرته بها³⁵.

وفي الاصطلاح: عرفها الحنفية بأنها: تملك مضاف إلى ما بعد الموت³⁶. وقال

الشافعية: هي تملك للمحتاج تقربا إلى الله تعالى وطلباً لثواب الآخرة، أو هي تبرع بحق

مضاف ولو تقديرا لما بعد الموت³⁷.

والعلاقة بين الوقف والوصية أن كليهما تبرع، لكنها يفترقان في أن الوصية تكون

بعد الموت، وقد تكون بالعين، وقد تكون بالمنفعة، أما الوقف فهو تبرع في حال الحياة

وبالمنفعة فقط³⁸.

المبحث الثاني: أهمية الوقف الإسلامي في التنمية الاجتماعية

الوقف من خصائص الإسلام، ومميزات نظامه العام، وسمات حضارته الرائدة،

وهو من أعظم القوانين الاجتماعية التي أثرت في عمران البلاد الإسلامية، وأخلاق أهلها،

كما أنه من أعظم سبل الخير وأقدسها، وطرق البر وأنفعها، فكم أشاد الهياكل، وأنار المنائر، وأعان على المعارف والمفاخر...، والوقف يتغىي إيصال الخير والنفع للموقوف عليهم، والقيام بعمل عام، يستهدف فائدة الجميع³⁹، وهو نوع من الصدقات والتبرعات الإحسانية التي تهف إلى فعل الخير، وفعل الخير في الإسلام ليس فقط تعبيراً فردياً عن صحوة في الضمير، أو يقظة في العقل والنفس، وإنما هو - إلى جانب ذلك - روح اجتماعية سارية في أوصال المجتمع المسلم، وهو كذلك من لبنات البناء الاجتماعي الفاضل، ومن ثمة فقد أوجدت حضارتنا الأطر المناسبة للعمل الخيري، وذلك لتحقيق هدفين رئيسين:

الأول: كي يجد أهل الخير المجالات الملائمة لنفقاتهم وعطاءاتهم الخيرية، ويطمئنوا على أن بذلهم إنما هو ضمن السبيل المشروع.

الثاني: تغطية حاجة المجالات المستحقة للنفقات، كترجمة عملية حية لروح التضامن والتكافل، التي ينبغي أن تسود المجتمع الإسلامي في كل زمان ومكان. ويعتبر الوقف أحد عناصر التنمية الاجتماعية، فهو يقوم على عمليات تغيير اجتماعي تركز على البناء الاجتماعي ووظائفه بغرض إشباع الحاجات الاجتماعية للأفراد وتقديم الخدمات المناسبة لهم في جوانب التعليم والصحة والإسكان والتدريب المهني وتنمية المجتمعات المحلية، بحيث تنفذ من خلال توحيد الجهود الأهلية والحكومية.

ولهذا فقد كانت الممارسة الاجتماعية لهذا القطاع التبرعي، عبر التاريخ الإسلامي، متطورة جدا من حيث الحجم والأغراض، ونبيل إنسانية الواقفين، يقول العلامة محمد الغزالي رحمه الله في هذا الخصوص: (ولقد تأخذ أحدا الدهشة، وهو يستعرض حجج الواقفين (أهل الوقف)، ليرى القوم في نبل نفوسهم ويقظة ضمائرهم، وعلو إنسانيتهم، بل في سلطان دينهم عليهم، وهم يتخيرون الأغراض الشريفة التي يوقفون لها أموالهم، ويرجون أن تنفق في سبيل تحقيقها هذه الأموال)⁴⁰.

وقد (وقى الوقف كثيرا من البيوت والأسر الكريمة طرائد الشقاء، وفرائس الفاقة، وألم الجوع، ومرارة الحرمان، كما حى أولئك المشردين الذين تغادهم الفاقة،

ويراودهم الموت، ويضطربون اضطراب المهيب في القفص، يعلك الألم والبؤس نياط قلوبهم، فأصبحت بيوتهم كالقبر الرهيب، يغشاها الحزن، وتخيم عليه الوحشة!..، كما أسعف أيضا أولئك المنكوبين والمكروبين... والغارقين في بحر الحياة... فضاقت بهم العيش، وانسدت أبواب الرجاء في وجوههم، فأدمنوا الصيام من الجوع، ولبسوا الظلام من العري!..(41).

وقد نمت الأوقاف وتكاثرت وتنوعت بحسب ما عرفته المجتمعات الإسلامية من اتساع وتنوع في احتياجاتها ومتطلباتها، فأصبح الوقف الممول الرئيسي للمجالات الاجتماعية عبر التاريخ الإسلامي، لدرجة أن المطلع على مساهمته فيها تصيبه فعلا الدهشة لانتباه الواقفين لهذه المجالات، وقد شملت عموما الجوانب الآتية:

- 1 - أوقاف اللقطاء واليتامى لإيوائهم ورعايتهم وختانهم.
- 2 - أوقاف خاصة بختان الأطفال.
- 3 - أوقاف مخصصة لرعاية المقعدين والعميان والشيوخ والعجزة.
- 4 - أوقاف لإمدادهم بمن يقودهم ويخدمهم.
- 5 - أوقاف لدفن الموتى وتكفينهم.
- 6 - وقف الثياب: وهو وقف ينفق ريعه لكسوة العرايا وستر عورات الفقراء والضعفاء والعاجزين...، كسوة واقية من برد الشتاء، وحر الصيف.
- 7 - أوقاف لتزويج الشباب والفتيات والأرامل؛ ممن تضيق أيديهم وأيدي أوليائهم عن نفقاتهم وتجهيزهم، وفي بعض المدن دور خاصة حبست على الفقراء لإقامة أعراسهم.
- 8 - أوقاف لإعارة الحلي والزينة في الأعراس والأفراح، يستعير الفقراء منه ما يلزمهم في أفراحهم وأعراسهم، ثم يعيدون ما استعاروه إلى مكانه، وبهذا يتيسر للفقير أن يظهر يوم عرسه بحلة لائقة، ولعروسه أن تجلى في حلية راقية، حتى يكتمل الشعور بالفرح، وتنجبر الخواطر المكسورة.

9 - أوقاف لإمداد الأمهات المرضعات بالحليب والسكر، حيث يذكر المؤرخون بإعجاب شديد أن من محاسن صلاح الدين الأيوبي أنه جعل في أحد أبواب القلعة

- بدمشق ميزاباً يسيل منه الحليب، وميزاباً يسيل منه الماء المحلى بالسكر، تأتي إليهما الأمهات في كل أسبوع ليأخذن لأطفالهن ما يحتاجون إليه من الحليب والسكر.
- 10 -أوقاف خاصة بالنساء اللواتي يتنازعن مع أزواجهن فيطردن أو يتركن بيوتهن.
- 11 -أوقاف لإنشاء دور للضيافة والاستراحة (الفنادق).
- 12 -أوقاف لعابري السبيل.
- 13 -أوقاف لتوزيع الخبز مجاناً على الفقراء.
- 14 -أوقاف لقضاء الديون عن المعسرين.
- 15 -أوقاف للمقرض الحسن.
- 16 -أوقاف خاصة بالحجاج وذوهم.
- 17 -أوقاف لتوفير البذور الزراعية، ولشق الأنهر وحفر الآبار.
- 18 -ومن أهم المنشآت الاجتماعية التي نشأت في المجتمعات الإسلامية، بفضل الاهتمام بالوقف، أسبلة المياه الصالحة للشرب، وكان من تقاليد الوقف أن تلحق الأسبلة بالمساجد، وغالبا ما تكون وسط المدينة، أو على طرق القوافل، لتكون في متناول الجميع.
- 19 -وهناك أوقاف مشهورة في التاريخ لتزويد مكة المكرمة بالماء الشروب، أشهرها وقف السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد، وعرف بعين زبيدة.
- 20 -وقف تبديل الأواني المكسورة ويسمى أيضا وقف الزبادي: هذا الوقف يوفر ضماناً اجتماعية لكل خادم، فالخادم إذا كسر أحد الأواني لسبب من الأسباب فبدلاً من أن يتعرض للتوبيخ أو الضرب أو الطرد من العمل، فبإمكانه استبدال الأنية المكسورة والحصول على بديل جديد لها بفضل هذا الوقف.
- 21 -أوقاف المواسم الدينية: تعتبر المواسم والأعياد الإسلامية شعائر تعبدية، فضلهما الله تعالى على غيرها وأمر بإحيائها، ومن هذه المواسم:

أ - شهر رمضان: حيث مولت الأوقاف في كل يوم من رمضان موائد الإفطار، والسحور للصائمين من الفقراء، والمساكين، والغرباء، وطلاب العلم، ووضعت بذلك الأساس لِسِنَةِ حسنة لا تزال حية في بعض البلاد الإسلامية حتى اليوم.

ب- يوم عاشوراء: توزع فيه إعانات ومواد غذائية على طلبة العلم، والأيتام، والفقراء، والمساكين تشتري من الأموال الوقفية، للتفريج عنهم، وإدخال السرور على أنفسهم.

ج - عيد الأضحى: حيث تشتري الأغنام فتذبح وتوزع لحومها على الفقراء والمساكين. 22- الوقف في المجال الصحي: بلغ من عناية المسلمين بالرعاية الصحية وتطوير خدماتها، أن خصصت أوقافا وقفت على رعاية المرضى جميعا دون تمييز بين فقير وغنى. ويجب أن نشير إلى أن الخدمات الصحية التي تقدمها هذه المراكز الطبية، من علاج، وعمليات، وأدوية، وإطعام، كانت مجانياً بفضل الأوقاف المرصودة لهذه الأغراض الإنسانية، إذ كانت الرعاية الصحية في سائر البلاد الإسلامية إلى وقت قريب من أعمال البر والخير، ولم تكن هناك وزارات للصحة العمومية كما في العصر الحاضر.

وكان للأوقاف أثر حميد في النهوض بعلوم الطب، لأن دور المستشفيات التي ينفق عليها من الأوقاف لم يقتصر على تقديم العلاج، وإنما تعدى ذلك تدريس علم الطب، والصيدلة، فكانت تخصص قاعات داخل المستشفيات الكبيرة للدروس والمحاضرات، المكتبات، وتعدى أيضا إلى ما يسمى بـ:

23- وقف مواساة المريض: وهو وقف فيه وظيفة من جملة وظائف المعالجة في المستشفيات، وقوامه أو أساسه، تكليف اثنين من المرضى أن يقفا قريبا من المريض، بحيث يسمعهما ولا يراهما، فيقول أحدهما لصاحبه: ماذا قال الطبيب عن هذا المريض؟ فيرد عليه الآخر: إن الطبيب يقول عنه: لا بأس به وبحالته، فهو مرجو البرء، بإذن الله، ولا يوجد في علته ما يشغل البال، وربما نهض المريض فعلا - بفضل هذا الأسلوب المعنوي - من فراش مرضه بعد يومين أو أكثر.

24- وقف مؤنس المرضى والغرباء: وهو وقف يُنق منه على عدة مؤذنين، الذين يمتازون بجمال الصوت، وحسن الأداء، فيرتلون القصائد الدينية طول الليل، بحيث يرتل كل واحد منهم ساعة حتى مطلع الفجر، بهدف إيناس المرضى والغرباء، وإدخال السرور على النفوس، والتخفيف من الضغط النفسي، على الغرباء خاصة، وغيرهم ممن يحتاجون إلى هذا اللون من الرعاية الاجتماعية التكافلية.

فالرعاية الاجتماعية إذن، ومحاربة الفقر بتقديم المأكل والملبس، والمأوى لجميع ذوي الحاجة كان دائما الهدف الأول والعظيم للأوقاف في النظام الإسلامي، لدرجة أن كثيرا من الفقهاء يعتبرون أن الوقف يُجعل لصالح الفقراء والمساكين إذا لم يصرح الواقف بغرض معين لما أوقفه، فغرضه الأول هو دائما رعاية الفقراء والمساكين. بل وعلى كل غرض إنساني شريف، حتى أشركوا في برهم الحيوان مع الإنسان في مصارف الوقف ابتغاء مرضاة الله تعالى(42).

هذه مجرد لمحات وشذرات عن الأدوار الجليلة للوقف الإسلامي في خدمة المجتمع، وتلبية احتياجاته، وترقية النهوض به، وهو من شأنه أن يجعل المجتمع أكثر وئاما وانسجاما وتوازنا واستقرارا، تضعف فيه التوترات والحزازات، وتقل فيه الجرائم والاعتداءات، ومن شأنه كذلك أن يجعل الأفراد أكثر اطمئنانا وارتياحا وسعادة، حتى لمن كانت حياتهم المادية متواضعة(43).

المبحث الثالث: أهمية الوقف الإسلامي في التنمية الاقتصادية

عندما نبحث عن أهمية الوقف نجدها متجلية في موقعه من منظومة العمل التنموي اجتماعيا واقتصاديا؛ وذلك لكونه يوفر نماذج فاعلة من صيغ التأمين الاجتماعي كما في الوقف الذري مثلا .

فالادخار الوقفي للأفراد الذين يرغبون في تأمين ذريتهم من بعدهم يحقق أحسن أنواع التأمين على الحياة لصالح الذرية، وهي وثيقة تأمين ليس لجيل واحد بل للأجيال المتعاقبة، ولا يمكن لأحد أن يتصرف فيها أو يصفها طالما وجدت الذرية التي تستحق ريعها(44).

كما تتجلى أهمية الوقف من جهة أخرى في توجيه العملية الإنتاجية اعتمادا على العامل النفسي، فالوقف عندما يتقدم لدفع الضرر عن الضعفاء ورعاية الأيتام والمعاقين والمسنين، وإنشاء الملاجئ والمستشفيات والمدارس وكفالة من يعجز بصفة مؤقتة أو دائمة عن توفير الكفاية له ولمن يعول، وتوفير أسباب الرزق وفرص العمل للعاطل...، يوفر للمجتمع:

1- قاعدة أمنية على المستوى الاقتصادي بحيث يساعد المجتمع على احتفاظه بالتوازن ويمده بمقومات الاستمرارية.

2- ويؤسس من جهة أخرى لقاعدة أمنية على مستوى البنية النفسية، لأنه عندما يشيع الإحساس بالأمن الاقتصادي يغيب الشعور بالخوف من الحوج، فيمنح الإنسان من ثمة أفقا سليما لمواجهة ظروف الحياة بثقة لتوفير أسباب الحياة الكريمة. ومن هنا ندرك أن العدالة الاجتماعية التي يحققها الوقف شيء أكبر من

سياسة المال، وأسمى من مجرد توزيع ثروة المجتمع بالمساواة(45).

ويمكن هنا إعادة صياغة تعريف الوقف للتعبير عن مضمونه الاقتصادي، كما يأتي: الوقف هو تحويل للأموال عن الاستهلاك، واستثمارها في أصول رأسمالية إنتاجية، تنتج المنافع والإيرادات التي تستهلك في المستقبل، سواء أكان هذا الاستهلاك بصورة جماعية؛ كمنافع مبنى المسجد، أو المدرسة، أم بصورة فردية نحوما يوزع على الفقراء والمساكين، أو على الذرية.

فهو إذن عملية تجمع بين الادخار والاستثمار معا، تتم عن طريق اقتطاع أموال من الاستهلاك الآتي، كان يمكن للواقف أن يستهلكها إما مباشرة، إذا كانت مما يمكن استهلاكه، أو بعد تحويلها إلى سلع استهلاكية، وفي نفس الوقت تحول هذه الأموال إلى استثمار يهدف إلى زيادة الثروة الإنتاجية في المجتمع.

هذه الثروة الإنتاجية الموقوفة تنتج خدمات ومنافع، مثالها منفعة مكان الصلاة في المسجد، ومنفعة مكان سرير المريض في المستشفى، أو منفعة مكان مقعد التلميذ في المدرسة.

كما أن هذه الثروة الموقوفة يمكن أن تنتج أي سلع، أو خدمات أخرى تباع للمستهلكين، وتوزع عائداً لها الصافية على أغراض الوقف.

وعليه فإن إنشاء وقف إسلامي هو أشبه ما يكون بإنشاء مؤسسة اقتصادية ذات وجود دائم إذا كان الوقف مؤبداً، أو مؤقت في الوقف المؤقت، فهو عملية تتضمن الاستثمار للمستقبل، والبناء للثروة الإنتاجية من أجل الأجيال القادمة، لتوزع خيراتها في المستقبل على شكل منافع وخدمات أو إيرادات وعوائد.

كل ذلك يجعل وقف كل من الأسهم، والحصص أو الوحدات في الصناديق الاستثمارية، والودائع الاستثمارية في البنوك الإسلامية من أهم الأشكال الحديثة للوقف التي تنسجم مع حقيقة المضمون الاقتصادي للوقف الإسلامي، كما مارسه الصحابة الكرام منذ وقف بئر رومة من قبل عثمان رضي الله عنه، ووقف أرض بستان في خيبر من قبل عمر رضي الله عنه، ثم أوقاف الصحابة للأراضي والأشجار والمباني،... وغيرها؛ وذلك لأن الأسهم والحصص والودائع تتضمن معنى الاستثمار الذي يهدف لبناء ثروة إنتاجية تستفيد الأجيال القادمة من منافعها وعوائدها.

وهكذا نجد أن الوقف كما سبقت الإشارة إليه في مضمونه وحقيقته الاقتصادية، هو عملية تنموية، يتضمن بناء الثروة الإنتاجية من خلال عملية استثمار حاضرة، تنظر بعين البر والإحسان للأجيال القادمة، وتقوم على التضحية الآنية بفرصة استهلاكية مقابل تعظيم الثروة الإنتاجية الاجتماعية، التي تعود خيراتها على مستقبل حياة المجتمع بكامله.

وإذا نظرنا إلى طبيعة ثمرات أو منافع أو إنتاج الثروة الموقوفة، فإنه يمكن تقسيم الأموال الوقفية إلى نوعين هما:

النوع الأول: أموال تنتج خدمات استهلاكية مباشرة للغرض الموقوفة عليه، مثال ذلك المدرسة والمستشفى ودار الأيتام، والمسكن المخصص لانتفاع الذرية. وهذا النوع من الوقف يمكن أن يكون غرضه وجهياً من وجوه الخير العامة كالمدرسة للتعليم، أو وجهياً من وجوه البر الخاصة كمسكن الذرية.

ويطلق على هذا النوع من الأموال الوقفية اسم الوقف المباشر.

أما النوع الثاني من أموال الوقف: فهو ما قصد منه الاستثمار في إنتاج سلع وخدمات مباحة شرعا، تباع في السوق، لتنفق عوائدها الصافية أو أرباحها على أغراض البر التي حددها الواقف، سواء أكانت خيرية عامة، أم أهلية خاصة (ذرية)، ويطلق على هذا النوع من الأوقاف اسم الأوقاف الاستثمارية(46).

ويساهم الوقف أيضا في عملية الإنفاق الاستهلاكي للفرد والمجتمع؛ حيث يتم إنفاق جزء من موارده على توفير الحاجيات الاستهلاكية للمحتاجين، بل ويعتبر الوقف عاملا مهما ومؤثرا ليس في إيجاد الطلب وحسب، بل في استمراريته، فهو لا يلي حاجات آنية لمحتاج معين في زمن بعينه، ولكنه عبارة عن أداة مستمرة للبذل والعطاء، تغطي حاجة المحتاجين بصورة متجددة ودائمة، فقد كرست الأوقاف حالة من حالات الازدهار الاقتصادي من خلال الطلب الدائم على كثير من السلع والخدمات، وبالتالي خفضت من حالات الكساد والركود في الأسواق.

كما يساهم الوقف أيضا في:

1- الانفاق الاستثماري: وهو الانفاق على بناء المدارس والمستشفيات والكليات والطرق... وفي غير ذلك من المنشآت، ولا يخفى ما لهذه الاستثمارات من العوائد الاجتماعية والاقتصادية.

2- توفير فرص العمل: لأن الوقف يؤمن وظائف للعديد من الأفراد، ويوفر بالتالي حاجات العديد من العائلات.

3- حفظ المال: لأن في الوقف ضمان لبقاء المال ودوام الانتفاع به والاستفادة منه مدة طويلة وهذا مهم مجال التنمية الاقتصادية.

4- التقليل من مشكلة البطالة: وذلك من خلال فتح فرص العمل في المنشآت الوقفية، فضلا عن الخدمات الانتاجية والتوزيعية مما يساهم في زيادة الطلب على الأيدي العاملة.

5- تنشيط التجارة الداخلية والخارجية.

6- تنمية الكثير من المناطق والمدن، بل وقد ساهم في إنشاء مدن جديدة، من خلال إقامة منشآت وقفية متعددة كانت هي النواة لمدن جديدة.

7- توفير الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي: فقد ساعد الوقف على ازدهار العديد من المناطق اقتصاديا، من خلال منشآته، الأمر الذي شجع السكان على الإقامة بجوارها، مما عزز الحياة الاقتصادية وأنعش الاستقرار(47).

أهمية التراكم التنموي للثروة الوقفية:

إن طبيعة الوقف ومعظم صورته، يجعل منه -وكما ذكر- ثروة استثمارية متزايدة، لأن الوقف الدائم في أصله، وشكله العام، سواء أكان مباشرا، أم استثماريا، هو ثروة إنتاجية توضع في الاستثمار على سبيل التأييد، يمنع بيعه واستهلاك قيمته، ويمنع تعطيله عن الاستغلال، ويحرم الانتقاص منه والتعدي عليه.

فهو إذن ليس استثمارا من أجل المستقبل أو ببناء لثروة إنتاجية فقط، وإنما هو استثمار تراكمي أيضا يتزايد يوما بعد يوم، بحيث تضاف دائما أوقاف جديدة إلى ما هو موجود وقائم، دون أن ينتقص من القديم شيء، لأن من بين الشروط الضرورية لاستمرار تزايد الوقف هو استمرار عملية تحبيس الثروات المنتجة من قبل الناس، وهو أمر يرتبط بالإحساس الديني نفسه.

وتبرز أيضا أهمية الوقف في التنمية الاقتصادية كونه يقوم على فكرة تنمية قطاع ثالث متميز عن كل من القطاع الخاص، والقطاع العام (الحكومي)، وتحميل هذا القطاع مسؤولية النهوض بمجموعة من الأنشطة هي - بطبيعتها - لا تحتمل الممارسة السلطوية للدولة، كما أنه يفيد إبعادها عن الدوافع الربحية للقطاع الخاص، لأن طبيعة الأنشطة الوقفية تدخل في إطار البر والإحسان والرحمة والتعاون، لا بقصد الربح الفردي (الشخصي)، ولا ممارسة قوة القانون وسطوته.

وبعبارة أخرى: هو إخراج جزء من الثروة الإنتاجية في المجتمع من دائرة المنفعة الشخصية، ومن دائرة القرار الحكومي معا، وتخصيصه لأنشطة الخدمة الاجتماعية العامة، برا بالأمة، وإحسانا لأجيالها القادمة48.

وهذه نقطة بارزة تميز النظام الإسلامي على غيره في هذا الجانب، حيث أنه استطاع أن يفرد هذا القطاع الاقتصادي الهام بمكانة خاصة، وبحماية وتشجيع قانونيين، لدرجة أن بعض الحكام والأغنياء كانوا يحولون أموالهم أوقافا لوجوه البر حماية لها مما يمكن أن يفعله الحكام من بعدهم من مصادرة وعدوان على هذه الأموال(49).

الخاتمة:

في ختام هذا البحث، يمكن تلخيص أهم نتائجه في النقاط الآتية:

- 1- الوقف بكل أنواعه امتثال لأوامر الله عز وجل بالبذل والإنفاق في سبيل الخير الكثيرة، وتحصيل للمزيد من الأجر والثواب.
- 2- يحقق رغبة المؤمن في بقاء الخير جارياً بعد موته، وحصول الثواب مستمراً إليه، إضافة إلى بر الأحاب وصلة الأرحام في الدنيا.
- 3- الوقف يمكنه تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي بين أفراد الأمة والتوازن الاجتماعي حتى تسود المحبة والأخوة ويعم الاستقرار.
- 4- يمكن للوقف أن يحقق مبدأ صلة الرحم، وضمان مستقبل ذوي القربى وذوي الحاجة حتى لا يكونوا عالة يتكففون الناس.
- 5- الوقف مصدر تمويل دائم يحقق مصالح خاصة ومنافع عامة.
- 6- ركز الوقف بصورة كبيرة على التنمية البشرية، أي على تنمية العنصر البشري الذي هو منطلق كل تنمية وأساسها وهدفها.
- 7- يساهم في تحقيق أهداف تنمية المجتمع في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والصحية وغيرها.
- 8- يساهم في الأبقاء والمحافظة على المال الذي هو عصب الحياة، وضمان المنفعة به.
- 9- تستطيع الأوقاف الإسلامية اليوم تقديم مقدار هائل من الإنتاج الخدمي في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية، إذا ما أتاحت لها الظروف الملائمة لاستثمار ما هو موجود منها وتنميته.

الهوامش:

- (1) الشافعي، محمد بن ادريس (ت204هـ)، الأم، 3/275، مطبعة كتاب الشعب.
- (2) ينظر: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب 9/359، 360، (ط1) دارصادر، بيروت لبنان، الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، 2/669، المكتبة العلمية، بيروت لبنان، الفراهيدي، أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد، كتاب العين 5/223، تحقيق مهدي المخزومي، وابراهيم السامرائي، دارومكتبة الهلال.
- (3) ابن منظور، لسان العرب، مادة (أبد) 3/69.
- (4) ابن منظور، المصدر السابق، مادة (حبس) 6/44-46.
- (5) النووي، يحي بن شرف بن مري أبو زكريا، تحرير ألفاظ التنبيه، ص 237، تحقيق عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، سوريا (1408هـ).
- (6) البعلي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي الفتح، المطلع على أبواب المقنع ومعه معجم ألفاظ الفقه الحنبلي، ص 285، (ط3)، المكتب الإسلامي (1421هـ-2000م).
- (7) ينظر: السرخسي، شمس الدين محمد بن أبي سهل، المبسوط، 12/27، دار الكتب العلمية، (1993م)، المرغناني، برهان الدين أبي الحسن بن أبي بكر ابن عبد الجليل الرشداني، الهداية شرح بداية المبتدي 3/19، تحقيق أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، مصر (1429هـ-2008م)، الجرجاني، الشريف علي بن محمد بن علي، التعريفات، ص 328، تحقيق ابراهيم الأبياري، (ط1) دار الكتاب العربي، بيروت لبنان (1405هـ-1985م).
- (8) ينظر: صالح عبد السميع الأبى الأزهري، جواهر الإكليل شرح مختصر خليل 2/205، دار إحياء الكتب العربية (1332هـ)، محمد بن يوسف المواق، التاج والإكليل لمختصر خليل، 8/3، دار الكتب العلمية، (1995م)، كما ينظر: أحمد الصاوي، بلغة السالك لأقرب المسالك، وبهامشه الشرح الصغير للدردير 2/274، دار الفكر.

- (9) ينظر: الشربيني، شمس الدين محمد بن الخطيب، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج على متن منهاج الطالبين لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي 2/385، تحقيق محمد خليل عيتاني، ط1، دارالمعرفة، بيروت، لبنان (1418هـ-1997م).
- (10) المهوتي، منصور بن يونس بن ادريس، شرح منتهى الإرادات 4/329-330، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط1)، مؤسسة الرسالة ناشرون، 1421هـ-2000م)، المرادوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف 2/1155، تحقيق رائد بن صبري ابن أبي علفة، بيت الأفكار الدولية، لبنان (2004م).
- (11) المرادوي، الإنصاف 2/1155.
- (12) أصل هذا الحديث في الصحيحين، فقد روى البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل، في صحيحه نصاً قريباً من هذا في كتاب الشروط، باب الوقف، الحديث رقم (2737)، ص490، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (ط1) دار ابن حزم، بيروت، لبنان (1424هـ-2003م)، وقد أخرج هذه الرواية وصححها ابن خزيمة في صحيحه في أبواب الصدقات المحبسات، باب أول صدقة في الإسلام، الحديث رقم (2483)، 4/117.
- (13) أحمد الريسوني، الوقف الإسلامي مجالاته وأبعاده ص13، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو، المغرب (1422هـ-2001م).
- (14) ينظر: الفيومي، المصباح المنير 1/44، الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي، القاموس المحيط، ص907، بدون مكان النشر ولا سنته، الرازي، مختار الصحاح، ص20.
- (15) ينظر: القونوي، قاسم بن عبد الله بن أمير علي، أنيس الفقهاء، ص105، 256، تحقيق د. أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي، (ط1)، دار الوفاء، جدة، المملكة العربية السعودية (1406هـ)، الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح ص20، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، طبعة جديدة، بيروت، لبنان (1415هـ-1995م).

- (16) الموسوعة الفقهية الكويتية 44/109، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، (ط1) مطبعة الموسوعة الفقهية، الكويت، بدون سنة النشر.
- (17) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 10/196، ابن المطرز، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي، المغرب في ترتيب المغرب 1/469، تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، (ط1) مكتبة أسامة بن زيد، حلب سوريا (1399هـ-1979م)، كما ينظر: الفيومي، المصباح المنير 1/335-336.
- (18) ابن قدامة، موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي، المغني 8/239، دارعالم الكتب، الرياض، السعودية (1997م).
- (19) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن ص 365، مكتبة نزار مصطفى الباز، بدون مكان النشر ولا سنته.
- (20) الجرجاني، التعريفات، ص 174.
- (21) ينظر: الشريبي، مغني المحتاج 3/159.
- (22) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية 44/109.
- (23) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشروط، باب الوقف، رقم (2737)، ص 490.
- (24) الحديث أخرجه مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، في صحيحه بشرح النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، الحديث رقم (1005)، 7/96، تحقيق محمد بن عيادي بن عبد الحلیم، (ط1) مكتبة الصفا، القاهرة، مصر (1424هـ-2003م).
- (25) ينظر: الفيومي، المصباح المنير 2/674.
- (26) ينظر: ابن قدامة، المغني 8/239.
- (27) الجرجاني، التعريفات، ص 319.
- (28) ينظر: النووي، متن منهاج الطالبين بشرح مغني المحتاج للشريبي 2/512.
- (29) الموسوعة الفقهية الكويتية 44/109.

- (30) ينظر: الفيومي، المصباح المنير 2/437، الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص573، ابن المطرز، المغرب في ترتيب المغرب 2/89.
- (31) ينظر: الشربيني، مغني المحتاج 2/240، الهوتي، شرح منتهى الإرادات 4/99.
- (32) الجرجاني، التعريفات، ص188.
- (33) القاضي عبد الوهاب، أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر المالكي، المعونة على مذهب عالم المدينة 2/185، تحقيق محمد حسن محمد حسن، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (1418هـ-1998م).
- (34) الموسوعة الفقهية الكويتية 44/109.
- (35) ينظر: الفيومي، المصباح المنير 2/662، الفراهيدي، كتاب العين، 7/177.
- (36) ينظر: الكاساني، علاء الدين أبو بكر، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع 7/330، دار الفكر، الجرجاني، التعريفات، ص326.
- (37) ينظر: النووي، أبوزكريا يحيى بن شرف الدين، روضة الطالبين وعمدة المفتين، 5/3، دار الفكر، الشربيني، مغني المحتاج 2/39.
- (38) الموسوعة الفقهية الكويتية 44/109.
- (39) ينظر: محمد بن عبد العزيز بن عبد الله، الوقف في الفكر الإسلامي، ص16، المغرب (1416هـ-1996م).
- (40) محمد الغزالي، الإسلام والمناهج الاشتراكية، ص155، (ط1)، القاهرة، (1960)، وينظر: إبراهيم نوبري، الوقف في الإسلام صورة مشرقة لإبداعات العقل المسلم، بحث منشور على موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة // quran-m.com: http
- (41) العمر، فؤاد عبد الله، إسهام الوقف في العمل الأهلي والتنمية الاجتماعية ص41، (ط1) الأمانة العامة للأوقاف، الكويت (1420هـ-2000م)، وينظر: سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر، ص41، (ط1) مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان (1425هـ-2004م).

(42) لقد تم تلخيص مبحث مجالات الوقف من: مقال منشور على موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة – <http://ar.wikipedia.org> - بعنوان نظام الوقف الإسلامي، ليس فيه إشارة لاسم كاتبه، ابراهيم نويري، الوقف في الإسلام صورة مشرقة لإبداعات العقل المسلم، مقال منشور على موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة- // <http://quran-m.com>، سعد الدين السيد صالح، الوقف وأثره في الناحية الاجتماعية والفكرية، ص 6-8، ورقة مقدمة إلى ندوة ((الوقف الإسلامي))، التي عقدتها كلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات العربية المتحدة في الفترة من 6-7 ديسمبر 1997م في مدينة العين بفندق إنتركونتنتال، الإمارات العربية، مصطفى محمد عرجاوي، الوقف وأثره على الناحيتين الاجتماعية والثقافية في الماضي والحاضر، ص 31-43، ورقة مقدمة إلى ندوة ((الوقف الإسلامي)) المشار إليها سابقا، عيسى بن عبد الله بن المانع الحميري، الوقف وأثره على الناحية الاجتماعية، ص 13-15، ورقة مقدمة إلى ندوة ((الوقف الإسلامي)) المشار إليها سابقا، محمد رأفت عثمان، الوقف وأثره في التنمية، ص 38-39، ورقة مقدمة إلى ندوة ((الوقف الإسلامي)) المشار إليها سابقا، كما ينظر أيضا: سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر، ص 54-55، وأيضا من 41 وما بعدها، الريسوني، الوقف الإسلامي مجالاته وأبعاده ص 25-43، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو-، الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، مطبعة فضالة –المحمدية- المملكة المغربية، (1422هـ-2001م)، محمد أحمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، ص 132، القاهرة، مصر (1980م)، محمد بن عبد العزيز، الوقف في الفكر الإسلامي، ص 137، 160 وما بعدها، الدرويش عبد العزيز، التجربة الوقفية بالمملكة المغربية بحث منشور في كتاب نظام الوقف في التطبيق المعاصر (نماذج مختارة من تجارب الدول والمجتمعات الإسلامية)، ص 17-18، وقائع ندوات رقم 45، تحرير محمود أحمد مهدي، (ط1)، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت (1423هـ-2003م)، محمد أبو زهرة، محاضرات في الوقف، ص 7-8، مطبعة أحمد علي مخيمر،

جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، مصر (1959م)، محمد عبيد عبد الله الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية 1/34، مطبعة الإرشاد، بغداد العراق (1397هـ-1977م)، ومقال منشور على موقع قصة الإسلام الرسمي - <http://islamstory.com> - بعنوان الوقف من روائع الحضارة الإسلامية - الجانب الاجتماعي، للدكتور راغب السرجاني.

(43) ينظر: الريسوني، الوقف الإسلامي مجالاته وأبعاده ص 43، 65.

(44) مهديّة أمنوح، الوقف الإسلامي بين تحديات الواقع وضرورة الإصلاح، ص 7، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد المالك السعدي، تطوان، المغرب، كما ينظر: عبد المحسن محمد العثمان، الوقف أحد الصيغ التنموية الفاعلة في الإسلام، بحوث مختارة مقدمة في الندوة الفقهية العاشرة لمجمع الفقه الإسلامي في الهند، ص 31.

(45) مهديّة أمنوح، الوقف الإسلامي بين تحديات الواقع وضرورة الإصلاح ص 7، كما ينظر: صبحي الصالح، النظم الإسلامية، ص 369، (ط 4)، بيروت، لبنان (1978م). (46) ينظر: منذرقحف، الوقف الإسلامي تطوره إدارته تنميته، ص 66، 67، 68، (ط 1) دار الفكر، دمشق، سورية (2000م).

(47) ينظر: سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر، ص 114-115 وما بعدهما.

(48) ينظر: منذرقحف، الوقف الإسلامي تطوره إدارته تنميته، ص 68، 69، 70، 71، وينظر أيضا: محمد رأفت عثمان، الوقف وأثره في التنمية، ص 34 وما بعدها. (49) ينظر: أبوزهرة، محاضرات في الوقف، ص 25 وما بعدها.

المصادر والمراجع:

ملاحظة: رتبت قائمة المصادر والمراجع ترتيبا هجائيا، بحسب أسماء المؤلفين، لكنني أهملت الألف واللام إذا كانا في بداية الاسم، فراعيت الحرف الذي يأتي بعدهما مباشرة.

- 1- الآبي، صالح عبد السميع الأزهرى، جواهر الإكليل شرح مختصر خليل، دار إحياء الكتب العربية، (1332هـ).
- 2- ابن قدامة، موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي، المغني، دارعالم الكتب، الرياض، السعودية، (1997م).
- 3- ابن المطرز، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي، المغرب في ترتيب المغرب، تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، (ط1)، مكتبة أسامة بن زيد، حلب سوريا، (1399هـ-1979م).
- 4- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، (ط1)، دارصادر، بيروت، لبنان، بدون سنة النشر.
- 5- البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (ط1)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، (1424هـ-2003م).
- 6- البعلي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي الفتح، المطلع على أبواب المقنع ومعه معجم ألفاظ الفقه الحنبلي، (ط3)، المكتب الإسلامي (1421هـ-2000م).
- 7- الجهوتي، منصور بن يونس بن ادريس، شرح منتهى الإرادات، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط1)، مؤسسة الرسالة ناشرون، (1421هـ-2000م).
- 8- الجرجاني، الشريف علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق ابراهيم الأبياري، (ط1)، دارالكتاب العربي، بيروت، لبنان (1405هـ-1985م).
- 9- الدرويش عبد العزيز، التجربة الوقفية بالمملكة المغربية بحث منشور في كتاب نظام الوقف في التطبيق المعاصر (نماذج مختارة من تجارب الدول والمجتمعات الإسلامية)، وقائع ندوات رقم 45، تحرير محمود أحمد مهدي، (ط1)، البنك الإسلامي

- للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت (1423هـ-2003م).
- 10 -الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، طبعة جديدة، بيروت، لبنان (1415هـ-1995م).
- 11 -الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، بدون مكان النشر ولا سنته.
- 12 -الريسوني، أحمد، الوقف الإسلامي مجالاته وأبعاده، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو-، الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، مطبعة فضالة -المحمدية- المملكة المغربية، (1422هـت-2001م).
- 13 -السرخسي، شمس الدين محمد بن أبي سهل، المبسوط، دارالكتب العلمية، (1993م).
- 14 -سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر، (ط1)، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان (1425هـ-2004م).
- 15 -الشافعي، محمد بن ادريس، الأم، مطبعة كتاب الشعب، بدون مكان النشر ولا سنته.
- 16 -الشربيني، شمس الدين محمد بن الخطيب، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج على متن منهاج الطالبين للنووي، تحقيق محمد خليل عيتاني، ط1، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (1418هـ-1997م).
- 17 -الصاوي، أحمد، بلغة السالك لأقرب المسالك، وبهامشه الشرح الصغير للدردير، دار الفكر.
- 18 -صبيحي الصالح، النظم الإسلامية، (ط4)، بيروت، لبنان، (1978م).
- 19 -العثمان، عبد المحسن محمد، الوقف أحد الصيغ التنموية الفاعلة في الإسلام، بحوث مختارة مقدمة في الندوة الفقهية العاشرة لمجمع الفقه الإسلامي في الهند، بدون سنة النشر.

- 20- العمر، فؤاد عبد الله، إسهام الوقف في العمل الأهلي والتنمية الاجتماعية، (ط1) الأمانة العامة للأوقاف، الكويت (1420هـ-2000م).
- 21- الفراهيدي، أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي، وابراهيم السامرائي، دارومكتبة الهلال، بدون مكان النشر ولا سنته.
- 22 - الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي، القاموس المحيط، بدون مكان النشر ولا سنته.
- 23 - الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، بدون سنة النشر.
- 24 - القاضي عبد الوهاب، أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر المالكي، المعونة على مذهب عالم المدينة، تحقيق محمد حسن محمد حسن، (ط1)، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1418هـ-1998م).
- 25 - القونوي، قاسم بن عبد الله بن أمير علي، أنيس الفقهاء، تحقيق أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي، (ط1)، دارالوفاء، جدة، المملكة العربية السعودية (1406هـ).
- 26 - الكاساني، علاء الدين أبوبكر، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دارالفكر.
- 27 - محمد أبو زهرة، محاضرات في الوقف، مطبعة أحمد علي مخيمر، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، مصر (1959م).
- 28 - محمد أحمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، القاهرة، مصر (1980م).
- 29 - محمد بن عبد العزيز بن عبد الله، الوقف في الفكر الإسلامي، المغرب (1416هـ-1996م).
- 30 - محمد الغزالي، الإسلام والمناهج الاشتراكية، (ط1)، القاهرة، (1960).
- 31 - محمد عبيد عبد الله الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، مطبعة الإرشاد، بغداد، العراق، (1397هـ-1977م).

- 32- المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، تحقيق رائد بن صبري ابن أبي علفة، بيت الأفكار الدولية، لبنان، (2004م).
- 33- المرغناني، برهان الدين أبي الحسن بن أبي بكر ابن عبد الجليل الرشداني، الهداية شرح بداية المبتدي، تحقيق أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، مصر (1429هـ-2008م). مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم بشرح النووي، تحقيق محمد بن عيادي بن عبد الحلیم، (ط1)، مكتبة الصفا، القاهرة، مصر، (1424هـ-2003م).
- 34- منذرقحف، الوقف الإسلامي تطوره إدارته تنميته، (ط1) دار الفكر، دمشق، سورية، (2000م).
- 35- مهديّة أمّونح، الوقف الإسلامي بين تحديات الواقع وضرورة الإصلاح، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد المالك السعدي، تطوان، المغرب.
- 36- المواق، محمد بن يوسف، التاج والإكليل لمختصر خليل، دار الكتب العلمية، (1995م).
- 37- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، (ط1)، مطبعة الموسوعة الفقهية، الكويت، بدون سنة النشر.
- 38- النووي، أبوزكريا يحيى بن شرف بن مري، تحرير ألفاظ التنبيه، تحقيق عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، سوريا (1408هـ).
- 39- النووي، أبوزكريا يحيى بن شرف الدين بن مري، روضة الطالبين وعمدة المفتين، دار الفكر.

البحوث والمقالات العلمية:

- 1 - ابراهيم نويري، الوقف في الإسلام صورة مشرقة لإبداعات العقل المسلم، مقال منشور على موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة-//quran-m.com: http.
- 2 - راغب السرجاني، الوقف من روائع الحضارة الإسلامية – الجانب الاجتماعي-، مقال منشور على موقع قصة الإسلام الرسمي – http://islamstory.com.
- 3 - سعد الدين السيد صالح، الوقف وأثره في الناحية الاجتماعية والفكرية، ورقة مقدمة إلى ندوة ((الوقف الإسلامي))، التي عقدتها كلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات العربية المتحدة في الفترة من 6-7 ديسمبر 1997م في مدينة العين بفندق إنتركونتنتال، الإمارات العربية.
- 4 - عيسى بن عبد الله بن المانع الحميري، الوقف وأثره على الناحية الاجتماعية، ورقة مقدمة إلى ندوة ((الوقف الإسلامي)) المشار إليها سابقا.
- 5 - محمد رأفت عثمان، الوقف وأثره في التنمية، ورقة مقدمة إلى ندوة ((الوقف الإسلامي)) المشار إليها سابقا.
- 6 - مصطفى محمد عرجاوي، الوقف وأثره على الناحيتين الاجتماعية والثقافية في الماضي والحاضر، ورقة مقدمة إلى ندوة ((الوقف الإسلامي)) المشار إليها سابقا.
- 7 - نظام الوقف الإسلامي، مقال منشور على موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة – http://ar.wikipedia.org، ليس فيه إشارة لاسم كاتبه.